

دهشة أولي الألباب

مما في مواقف الشيخ مريع وفقه الله في هذه الفتنة

من التناقض والاضطراب

كتبه

أبو محمد سعيد بن حسن الإسحافي السعدي

دار النشر: دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٢١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
أما بعد:

فكما هو معلوم أن حزب المرعية انحرفوا عن الدعوة السلفية وتحزبوا وأحدثوا فتنة عريضة على الدعوة وقامت تلك الفتنة على:

(الثورة والفرقة في الدار)!! والتي نشأت مما أحدثه من التسجيل ، حيث أن العدني أحدث " شيئاً جديداً في الدعوة لم يكن قبل معهوداً في دعوة أهل السنة ، وهو (التسجيل) الذي أجمع مشايخ أهل السنة باليمن على تخطيطه والإلزام بتوقيفه وأنه من استطاع أن يسحب ماله فليفعل بعد تفاقم الأمر وبدء الخلاف) وقد تولد منه (التكتيل والتعصيب الذي هو منشأ التحزب وبذرته) و(إثارة الفرقة في أوساط طلاب العلم وسائر أهل السنة ثم تضييعهم) و(إثارة الفوضى في دار الحديث بدماج وزرع الاختلاف والشقاق) و(الهجر) و(الولاء والبراء الحزبي الضيق) و(التحريض بين أهل السنة) وهكذا (أخذ المساجد على إخواننا أهل السنة والمسابقة إليها) و(الطعونات المتكاثرة في شيخنا يحيى والسعي للوقعة في دار الحديث بدماج منبع الدعوة السلفية وعقر دارها الصافي). و(بث الإشاعات والأكاذيب) و(السير على المنهج الواسع الأفيع وهدم قاعدة الولاء والبراء الشرعي، وإهدار التصفية والتربية) و(سلوك هذا المسلك البدعي: الخروج عن محل النزاع) وأيضاً (اعتمادهم على المجاهيل في منهج النقد والردود والإحالة والثناء عليهم كما في موقع "الشحر" و"الوحيين"). وتأصيلهم للأصول المحدثه فمن ذلك: (مطالبة حزب عبدالرحمن العدني بالتثبت البدعي وهدم أصل قبول خبر الثقة) ومنها: (عدهم الشدة على أهل البدع من المخالفات المنهجية) و(اشتراط الكثرة أو الإجماع في إدانة أهل الباطل) وهذه الثورة على معقل السلفية بدئت من أول مهداها بالأطماع الدنيوية وإهانة الدعوة بالتسولات وجمع التبرعات والانخراط في سلك الجمعيات والتمهيد لذلك إلى غير ذلك - من الدواهي!!!- مما هو مزبور بوضوح وجلاء في "مختصر البيان"^(١) والتي بعض!! منها كاف في إدانتهم بالحزبية والانحراف عند المنصف! المتجرد!!.



وكان من المؤسف جداً أن رأينا الشيخ العلامة الوالد مريع المدخلي وفقه الله يتحيز إليهم ويثور على شيخنا العلامة يحيى حفظه الله وطلابه ، مع سكوته عن هذا الحزب الفاجر وعن مخالفات هؤلاء الذين سقطوا في أحواله، ولو وقف الأمر

(١) للمزيد من الحقائق والبراهين راجع: "مختصر البيان" فهو أشمل وأنفع ما كُتب في هذا الباب.

دهشة أولي الأبواب (مما في مواقف الشيخ مريع وفقه الله في هذه الفتنة) من التناقض والاضطراب

إلى هذا الحد لهان الخطب لكن بلغ الأمر الآن إلى أن يدافع عنهم بالمقالات والكتابات^(١) فإلى الله المشتكى من حاله فقد صدر عنه وفقه الله في هذه الأيام أوراق يدافع فيها عن الحزبي الحاقد المدعو بـ "عرفات البرمكي" - والذي هو بوق من أبواق المرعية - بمقال سماه: "الذب عن الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه"^(٢) يزعم فيه أنه ينتصر لهذا الخليفة الراشد رضي الله عنه

^(١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله في "الصواعق المرسلة" (١ / ٣١٥): (ومعلوم أنه إذا ازدوج التكلم بالباطل والسكوت عن بيان الحق تولد من بينهما جهل الحق وإضلال الخلق). اهـ

^(٢) ولما لم يجد المرعية ولا الشيخ وفقه الله ما يتمسكون به على شيخنا العلامة يحيى الحجوري أعزه الله ولا على طلابه هرعوا وفرعوا إلى مثل هذه الأمور وإلا فما هو السر في إثارتها اليوم وقد تكلم شيخنا حفظه الله عن هذه المسألة بأكثر من (١٢) سنة!!!، ولماذا لم يُنكر على العلماء الذين سبقوه إلى هذا القول؟؟؟؟ كل هذا يؤكد على أن هؤلاء المرعية والشيخ وفقه الله عديمو الحجة والبرهان.

ومن أدل الدلائل على انعدام الحجة والبرهان عند الشيخ وفقه الله في هذه الفتنة قوله عن شيخنا أعزه الله: (يجب إجباره)!!!، فإن هذا قول صادر عن انعدام للحجة والبرهان وإلا فإن الحجة لها سلطان أقوى من سلطان اليد الذي هو الإجبار!!، لذا قال الإمام ابن القيم رحمه الله "في مفتاح دار السعادة" (١ / ٥٩): والمقصود ان الله سبحانه سمي علم الحجة سلطاناً لأنها توجب تسلط صاحبها واقتداره فله بها سلطان على الجاهلين بل سلطان العلم أعظم من سلطان اليد ولهذا ينقاد الناس للحجة مالا ينقادون لليد فإن الحجة تنقاد لها القلوب وإما اليد فإنها ينقاد لها البدن فالحجة تأسر القلب وتقوده وتذل المخالف وإن أظهر العناد والمكابرة فقلبه خاضع لها ذليل مقهور تحت سلطانها بل سلطان الجاه إن لم يكن معه علم يساس به فهو بمنزلة سلطان السباع والاسود ونحوها قدرة بلا علم ولا رحمة بخلاف سلطان الحجة فإنه قدرة بعلم ورحمة وحكمة ومن لم يكن له اقتدار في علمه فهو إما لضعف حجته وسلطانه وإما لقهر سلطان اليد والسيوف له وإلا فالحجة ناصرة نفسها ظاهرة على الباطل قاهرة له. اهـ

وفي ذلك يقول العلامة حافظ الحكمي رحمه الله في "المنظومة الميمية":

وكلمنا ذكر السلطان في حجج :::: فالعلم لا سلطة الأيدي لمحتكم

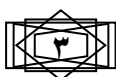
فسلطة اليد بالأبدان قاصرة :::: تكون بالعدل أو بالظلم والغشم

وسلطة العلم تنقاد القلوب لها :::: إلى الهدى وإلى مرضات ربهم

وعوداً على بدء فقد سلك هذا المسلك عبد اللطيف باشمیل وکاتب المعیار مع الشيخ وفقه الله فأنكر عليهم واليوم - مع الأسف - يقع فيه!!! فمما قاله في عبد اللطيف باشمیل: (١ - لا أستبعد أن عبد اللطيف بحث في كتبنا وأشرطتنا فلم يجد فيها شيئاً نؤخذ به لا في عقيدة، ولا في منهج، ولا في غير ذلك .

٢ - فلما عجز عن أن يجد شيئاً مما نؤخذ به؛ لجأ إلى الكذب والافتراء علينا، وقدفنا بما يعلم الله ويعلم المؤمنون الصادقون أننا منه برآء) ["إزهاق أباطيل عبد اللطيف باشمیل"].

وقال عن كاتب المعيار: (إذا ظفروا بشيء من الهفوات التي لا تضر جعلوها في مصاف البدع الكبرى وصوروها في صور الموبقات المهلكات، ولا سيما هذا النكرة فإنه لما عجز هو وسادته أن يجدوا الربيع ما يسقطه في مجال العقائد والمنهاج وهزموا في هذا المجال شر هزيمة، ذهبوا ينقبون فلم يجدوا إلا بعض الأخطاء مع سبق إصلاحي لجلها) ["بيان فساد المعيار"]. فالله المستعان على التناقضات والتقلبات.



وأرضاه إلا أن الحقيقة المرة التي لا يغطيها سواد الليل هي أنه يدافع عن ذلك الحزبي وعن حزب المرعية^(٤) ويلحظ من كلامه - المنصف! - أنه لا مقصد له إلا إسقاط دار الحديث بدماج وتشويه سمعتها وسمعة مؤسسها الإمام الوادعي رحمه الله وسمعة خليفته البار شيخنا العلامة يحيى الحنجوري أعزه الله وطلابه ، وكان من الزمام دفع صولة الشيخ وفقه الله عن هذا الخير وأهله فقام إخواننا الأفاضل ببيان خطئه في مقاله هذا وفي دفاعه عن هؤلاء الحزبيين في مقالات وملازم يُشكرون عليها ، والشيخ العلامة مريع وفقه الله عالم كبير إلا أن الحق أكبر منه ، قال إلكيا الهراسي: هَفَوَاتُ الْكِبَارِ عَلَى أَقْدَارِهِمْ وَمَنْ عُدَّ خَطْوَهُ عَظُمَ قَدْرُهُ قال وقد كان عبد الجبار بن أحمد كثيرًا ما يَنْصُرُ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ فلما وَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قال هَذَا الرَّجُلُ كَبِيرٌ وَلَكِنَّ الْحَقَّ أَكْبَرُ منه . اهـ ["البحر المحيط" (٣ / ١٨٨) للعلامة بدر الدين الزركشي].



ومن هذا المنطلق أردت أن أكتب شيئاً - مع ضيق الوقت - حول مواقف الشيخ وفقه الله السابقة المشرفة ومواقفه اللاحقة المزرية التي يندى لها الجبين^(٥) ، لعله يتذكر أو يخشى ، وسميته : "دهشة أولي الأبواب"^(٦) مما في مواقف الشيخ مريع وفقه الله في هذه الفتنة من التناقض والاضطراب "

وهذا من النصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم الموصي للصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه بأن "ينصح لكل مسلم" والقائل: « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » . أخرجه مسلم عَنْ تَيْمِ الدَّارِيِّ رضي الله عنه .

و"هذا حديث عظيم وقالوا : إن الدين يدور عليه وعلى ثلاثة أحاديث أخر وبعضهم يقول : إنه ربع الدين ، والنووي يقول : مدار الإسلام عليه ، وأبو داود يقول : مدار الفقه على أربعة أحاديث : حديث "إنما الأعمال بالنيات" ، وحديث "الحلال بين والحرام بين" ؛ حديث النعمان بن بشير، وهذا الحديث "الدين النصيحة" والرابع حديث "دع ما

٤ (الذين أحدثوا الفرق والاختلاف والتكتل في عقر دار الحديث ومعدل السلفية وهذا من سيئات المبتدعة لذا عده الإمام الشاطبي رحمه الله من أخص علاماتهم فقال في "الاعتصام للشاطبي" (١ / ٤٩٤) : فلهم خواص وعلامات يعرفون بها ، وهي على قسمين : علامات إجمالية ، وعلامات تفصيلية .

فأما الإجمالية فثلاث . إحداهما : الفرقة ... الخ ، وقال الشيخ مريع!! وفقه الله: (يزعم أحدهم أنه سلفي !! ثم لا تراه إلا وهو يقطع أوصال السلفية؛ لسوء سلوكه وسوء المنهج أو المناهج السيئة التي انتشرت وتهدف إلى تفريق السلفيين وتمزيقهم .) ["مجموع الكتب والرسائل (٤ / ٢٩٧-٢٩٨)] .

وهل ما صنعه العدني وحزبه الماكر إلا عين هذا؟؟!!

٥ (وقد كتب أخونا أبو عبد الله أسامة الليبي حول تناقضات الشيخ وفقه الله في مقال له موسوم بـ "الإرشاد لما في أقوال الشيخ مريع السابقة واللاحقة من اختلاف وتضاد" فجراه الله خيراً ، وهذا من باب [سنشد عضدك بأخيك] .

٦ (أما الحزبي الأعمى !! والمتعصب الأعشى !! فليسا حول هذه الدهشة !!! .



يريبك إلى ما لا يريبك " فهو من الأحاديث العظيمة التي لا بد من العناية بها، والتفقه فيها. اهـ [شرح "حديث الدين النصيحة"] للشيخ مريع! وفقه الله.

ومن فوائد هذا الحديث العظيم:

"أنه لا دين لمن لا ينصح لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم، ومن غشهم في شيء من ذلك فليس منهم".

"وجوب النصيحة في جميع ما ذكر من أنواعها وعلى جميع المسلمين كل على حسب طاقته وعلمه ومكانته في المجتمع". ["مذكرة الحديث النبوي في العقيدة والاتباع"] للشيخ مريع! وفقه الله.

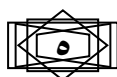
"النصيحة : كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب. اهـ ["مذكرة الحديث النبوي في العقيدة والاتباع"] للشيخ مريع! وفقه الله.

وفسرت النصيحة – أيضاً – : "بأنها كلمة جامعة تتضمن إرادة الخير للمنصوح له قولاً وفعلاً، وهي كلمة جامعة عظيمة فعلاً، وهي مأخوذة من قولهم : نصحتُ العسل أي خلصته من الشوائب فالنصيحة معناها تخلص وتلخيص ما تراه من الخير للمنصوح له، ليس فيه غش؛ لأن النصح ضد الغش، ليس فيه غش ولا تليس". اهـ ["شرح حديث الدين النصيحة"] للشيخ مريع! وفقه الله.

"ثم إنه مما لا شك فيه أننا أمة وجبت علينا النصيحة وفقهها لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم الأحياء منهم والميتين ، وتفاصيل القول في هذا الباب الشامل الكامل وهذا الموضوع المهم الذي عظم شأنه ربنا عز وجل في كتابه الجليل إذ قال وقوله الحق : {إذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل} الآية . كما عظم قدره رسولنا الناصح الأمين عليه من ربه أزكى الصلاة وأتم التسليم بقوله - وقوله الصدق - : (الدين النصيحة ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)". ["النصر العزيز"] للشيخ مريع! وفقه الله.

"ولقد ركز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قضية النصيحة وذلك من البراهين على أهميتها في الدعوة إلى الله تعالى - ثم ذكر عدداً من الأدلة حول النصيحة ثم قال: وهذا يدل على مكانة النصيحة عند الله وعند رسوله وأئمة الإسلام رحمهم الله تعالى". ["النصيحة هي المسؤولية المشتركة في العمل الدعوي"] للشيخ مريع! وفقه الله.

وأيضاً فإن "دعوة المسلمين إلى الخير وتحذيرهم من كل أنواع الشرور وأهلها تدخل في النصيحة التي هي جامعة لكل خير". اهـ ["تكملة المقال السابق..."] للشيخ مريع! وفقه الله.



وحتى لا يتوهم متوهم! أننا نطعن في العلماء!! أقول: الباطل مردود على صاحبه كائناً من كان وباب النقد مفتوح لمن أخطأ كائناً من كان وكم وكم يردد شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله: (الباطل ما هو مفروض علينا) و(الحق أقوى من الرجال) وكما يقول الشيخ مريع وفقه الله: (الحق فوق الجميع وأكبر من الجميع) ["جماعة واحدة لا جماعات"]. وهذا من بديهيات المنهج السلفي ومن الثوابت التي تعلمناها من علمائنا الكرام ولا ينكره الشيخ وفقه الله ولا غيره من علمائنا الأجلاء كيف وقد قال وفقه الله في "أجوبته على أسئلة أبي رواحة": (باب النقد للألباني ولأمثاله مفتوح - والله -، ولا يغضب من ذلك لا الألباني ولا أمثاله من حملة السنة، النقد المؤدب الذي يحترم العلماء، وليس له هدف إلا بيان الحق، فهذا بدأ من عهد الصحابة ولا ينتهي).

فقد انتقد الشافعي مالكا، وانتقد أصحاب أبي حنيفة وانتقد أحمد - بارك الله فيك - كل هذه المذاهب واستمر هذا النقد إلى يومنا هذا في شتى العلوم.

فالنقد - يا إخوان - لا يجوز سدّ هذا الباب، لأننا نقول بسدّ باب الاجتهاد - بارك الله فيكم -.

ولا نعطي قداسة لأفكار أحد أبداً كائناً من كان. فالخطأ يُردّ من أيّ شخص كان، سلفياً <كان> أو غير سلفي. اهـ.

وقال وفقه الله في "المصدر السابق": (أي خطأ يجب أن يبيّن للناس أنّ هذا خطأ، مهما علّت منزلة هذا الشخص الذي صدر منه هذا الخطأ. لأننا كما قلنا غير مرّة بأنّ خطأه يُنسب إلى دين الله). اهـ.

وقال وفقه الله: (أوكد أنّنا - والله الحمد - لا نقبل خطأ أيّ عالم، لا أحمد بن حنبل، ولا ابن تيمية، ولا ابن عبد الوهاب

-

ومن قدّم قول أحدٍ منهم على قول الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - نقول له ما قاله ابن عباس: (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء! أقول: قال رسول الله، وتقولون: قال أبو بكر وعمر؟!).

ونقف من أخطائهم مهما علّت منازلهم موقف السلف منها، ولسنا ببيغاوات، ولا رُبّينا - والحمد لله - على البيّغوية، والتقليد الأعمى، والتعصّب الأهوج، الذي يريد من لم يشم رائحة العلم من أمثالك أن يفرضه علينا). ["إزهاق أباطيل عبد اللطيف باشميل"]

وقال وفقه الله: (نحن نرفض أخطاء الألباني، وأخطاء من هو أكبر وأجلّ منه، ولا ندين الله إلاّ بالحقّ الثابت بالكتاب والسنة بفهم سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ومن سار على نهجهم في هذا المنهج وقواعده، لاسيّما قاعدة: (كلّ يؤخذ من قوله ويردّ؛ إلاّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -). ["المصدر السابق"].

وقال وفقه الله: (... أن أهل المنهج السلفي يمتازون ومنهم الشيخ ابن باز بالقولة الذهبية (كلّ يؤخذ من قوله ويردّ) ["النصر العزيز"].

وقال وفقه الله: (فعلى المسلم أن يجتهد في معرفة الحق، وإذا اختلفت عليه أقوال العلماء، يستعين بأقوالهم أيضا في ترجيح الحق وتمييزه وتقديره؛ نعذر المخطئ فيما أخطأ، ونعتقد إمامته وصدقه وإخلاصه، ولكن لا يجوز لنا أن نتشبه بخطئه فإن الله لم يأمر بهذا، ولا رسوله عليه الصلاة والسلام، ولا أئمة الإسلام؛ أئمة الإسلام - أنفسهم - لا يرضون هذا، وقد حاربوا التقليد أشد الحرب؛ التقليد المرتبط بالهوى والقائم على الهوى) اهـ [شرح حديث "الدين النصيحة"].

ولا أطيل الكلام على هذا فقد كفاني الشيخ وفقه الله مؤنة ذلك كما ترى.

وعوداً على بدء أقول وبالله أستعين:

إن العلامة الشيخ ربيعاً وفقه الله كان فارساً بطلاً وجندياً مناضلاً عن السنة، وسيفاً مسلولاً على أهل البدع والتحزب وكان قد سخر قلمه للذب عن حياض السنة وأهلها وذم البدع وأربابها وكتبه خير شهادة بذلك، فقد أثلجت ردوده ونفاحه عن السلفية صدور السلفيين الناصحين، وأسخت وأفلجت قلوب أهل التحزب والمبطلين، وكان العلماء يؤيدونه ويشدون مثره على هذا النفاح، حتى قال العلامة الألباني رحمه الله في شريط "الموازنات بدعة العصر": (وباختصار أقول: إن حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر وبحق هو أخونا الدكتور ربيع) كما نقله الشيخ ربيع وفقه الله في "بيان فساد المعيار" و"النصر العزيز" وانظر أيضاً "الثناء البديع".

بل هو نفسه قرر ذلك حيث قال: (ربيع يذب عن السلفيين أفراداً أو جماعات من عهد الصحابة إلى يومنا هذا) ["التنكيل بما في لجاح أبي الحسن من الأباطيل"].

وقال: (أنا والله الحمد منذ عرفت منهج السلف محب له وذاب عنه، مبغض للبدع منفر منها وكلما تقدم بي السن وازددت معرفة به وبمنهج أهله وخاصة موقفهم من أهل البدع ازددت له حباً وعنه ذباً وللبدع بغضاً ولها ولأهلها نقداً ومنها ومنهم تنفيراً وتحذيراً). ["بيان فساد المعيار"].

ثم اليوم مع الأسف الشديد نراه (في الضفة الأخرى؛ ضفة أنصار البدع وحمايتها والذابين عن زعمائها ومناهجهم وأفكارهم)!!!.

حيث نصب نفسه محامياً ومدافعاً عن الحزب العدني والجابري وعن فجاره أمثال البرمكي، وصار يكتب المقالات ويجند قلمه للذب عنهم تحت ستار "الذب عن الخليفة عثمان" فإلى الله المشتكى من حاله والله المستعان.

ومن العجيب الغريب أن هذا القلب المريب منه وفقه الله كان قد عتب به على الشيخ بكر رحمه الله - سابقاً - حيث قال بعد أن عنون في "الحد الفاصل" بـ "قصة محزنة"!!!:

كان الشيخ بكر جنديا مناضلا عن السنة، وكان له جهاد مشكور في نصرته السنة وأهلها، وإن كان في جهاده قد يتصدى للضعفاء الغرباء الذين ليس لهم شوكة ولا قوة مثل الصابوني وأبي غدة الذين لا يتأثر بكتابتها أهل السنة بل يحتقرونها ويرفضونها، ويتحاشى من لهم شعبية وأنصار يغضبون لهم، مثل الغزالي والبوطي وسيد قطب وعلوي مالكي والمودودي وغيرهم، يتحاشى هؤلاء مهما بلغ أذاهم للسنة وأهلها، ومهما بلغ خطرهم على السنة والعقيدة وأهلها، ولا سيما سيد قطب الذي اقتحم منهجه الخطير الشباب السلفي، واخترقهم أشد أنواع الاختراق، بل دمر كثيرا من تجمعاتهم.

ومع هذا فلو برّد عمله على ما تقدم لبقى محموداً مشكوراً عند أهل السنة؛ لكن مع الأسف لم يفاجأ أهل السنة به إلا وهو في الضفة الأخرى؛ ضفة أنصار البدع وحماها والذابين عن زعمائها ومناهجهم وأفكارهم.

فلم يشعروا أهل السنة إلا وقد وجه لهم أول قذيفة^(٧) هزت مشاعرهم وجعلتهم يقلبون أكفهم دهشة وحيرة وتعجبا ثم قرروا الإغضاء عنه والسكوت المطبق عنه أملا أن يندم ويعود إلى صوابه بمحاسبة نفسه ومراقبته لربه ثم إذا بهم يفاجأون مرة أخرى بقذيفة كبرى^(٨)، أكبر من أختها فكان وقعها أشد، وأثرها أنكى فعظمت الدهشة، وكثر الاستنكار، فمن حاث على الرد عليه ومن مستعد للرد عليه. اهـ من "الحد الفاصل بين الحق والباطل".

فهذا الذي تخوض فيه يا شيخ وفقك الله أحزن من تيك بمرات! بل و(مرار)!!، كيف ونضالك ونفاحك عن السنة وأهلها وذمك للبدع وأعوانها بالنسبة للشيخ بكر أكثر وأكثر، بل ولا مقارنة!!!، فما هي هذه الداهية التي جعلتك ترجع القهقري وتنقض غزلك من بعد قوة أنكاثاً؟؟!!.

إنه أمر عجيب بل والله مريب مع الأسف الشديد والله المستعان.

بيت القصيد:

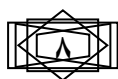
ومن العجائب التي أدهشت أولي الألباب تناقضات مواقف الشيخ وفقه الله فمن تلك التناقضات:



(١): أنه: في مقاله المذكور شنع على أخينا أبي عيسى العفري حيث وجه كلاماً للعلامة ابن باز رحمه الله فتعقبه الشيخ مريع بتعقب عجيب حيث قال: (ما أسهل تجهيل فحول العلماء عليك).

^(٧) هي كتابه (لا جديد في الصلاة). [حاشية الأصل].

^(٨) إشارة إلى كتابه (تصنيف الناس). [حاشية الأصل].



مع أنه قبل ذلك وقع فيما كان ينتقده على أخينا العفري حيث قال: (وذلك لا يمنعنا من نقد كلامهم وبيان ما فيه من خطأ، فالحق أحب إلينا منهم) وتعقب في موضع آخر الإمام الصنعاني في قوله ببدعية أذان عثمان حيث قال: (كلام الصنعاني هذا لا يقبل منه، ثم إن عمدته رواية هشام بن الغاز، أو اعتمد على نقول الشيعة الزيدية الذين يرون أن صلاة التراويح بدعة، وقد يغمزون في الصحابة.)!!!

وتعقب أيضاً المباركفوري بقوله: (كلام المبارك فوري هذا لا يقبل)!!!

وقال: (... يتبين بها بطلان كلام الصنعاني والمبارك فوري ومن نحى نحوهما).

وقال: (وإذا كان الأمر كذلك، فلا يلتفت إلى اعتراض من اعترض على هذا الأذان، بعد أكثر من ألف سنة).

وتعقب الإمام الوادعي رحمه الله بقوله: (هذا كلام عجيب من الشيخ مقبل - غفر الله له -)

وقال: (أما كلام الشيخ مقبل ونقله عن ابن حزم فلا يسلم لهما).

وتعقب على الحافظ رحمه الله توثيقه لهشام بن الغاز رحمه الله في "التقريب" بقوله: فيه نظر.

وقال وفقه الله: الشيخ الألباني شيخنا - رحمه الله - لكن منهج السلف أن الحق أكبر من الشخص كائنا من كان، هذا الألباني حبيبننا و شيخنا وله جهود عظيمة، ولكن إذا أخطأ نرد خطأه ولا نقبله، ونرده بأدب واحترام. اهـ. [لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة].

وقال وفقه الله: (فإذا كان ابن باز قد خاض معركة ضارية - وحاشاه - ضد خصوم جماعة التبليغ فلا يجوز لأي سلفي عرف حقيقتهم أن يخوض هذه المعركة محامياً عن أهل البدع مخاصماً أهل السنة، بل يجب عليهم رد رأي الشيخ والسير على سنة رسول الله ومنهج السلف ألا وهو التحذير من أهل البدع، وهذا أمر مجمع عليه كما حكاه ابن تيمية وغيره لا يخالفه الشيخ ابن باز أبداً ولا يلزم أحداً بمخالفته ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق). ["النصر العزيز"].

وقال وفقه الله: (نحن نرفض أخطاء الألباني، وأخطاء من هو أكبر وأجل منه، ولا ندين الله إلا بالحق الثابت بالكتاب والسنة بفهم سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ومن سار على نهجهم في هذا المنهج وقواعده، لاسيما قاعدة: (كُلُّ يُوْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُرَدُّ؛ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).

هذا هو منهجنا، وهو واضح كالشمس من أشرطتنا المسموعة ورسائلنا المقروءة، يعرف ذلك المؤمنون بمنهج السلف بحق وصدق، والعالمون به، ومحاربه من يُكِنُّ العداء لهذا المنهج وأهله من أمثال عبد اللطيف، ويسعى جاداً في إطفاء هذا النور، وفي حرب أهله، فتستّر كيداً ومكرًا بدعوى السلفية، ولا أدل على ما نقول من أكاذيبه الواضحة، ومنها هذه الدعوى المفضوحة). ["إزهاق أباطيل عبد اللطيف باشميل"]

وقال وفقه الله: (لماذا لا تذكر ردودنا على الألباني في أهم أخطائه، مثل ردنا في كتاب ((الاستعانة))، القائم على الأدلة والبراهين الواضحة مع النقول الموثقة عن سلف هذه الأمة وفقهائها ومحدثيها ؟ .
ولماذا لم تذكر نقاشنا الكثير في الأشرطة المسموعة لمسألة البيعة ؟ ولماذا تكتُم ردّي على الألباني في مسألة من يسبّ الله، وتكفيري لمن يسبّ الله، وتصريحي مرارًا بمخالفته، وتصريحي بالبراءة من أخطائه، وتحذيري للجالسين معي من تقليد الألباني ؟ ! . ["إزهاق أباطيل عبداللطيف باشميل"]
وقال وفقه الله: (أوكد أننا - والله الحمد - لا نقبل خطأ أي عالم، لا أحمد بن حنبل، ولا ابن تيمية، ولا ابن عبد الوهاب

ومن قدّم قول أحدٍ منهم على قول الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - نقول له ما قاله ابن عباس : (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ! أقول: قال رسول الله، وتقولون : قال أبو بكر وعمر ؟ !) .
ونقف من أخطائهم مهما علّت منازلهم موقف السلف منها، ولسنا ببغاوات، ولا ربيّنا - والحمد لله - على البيّغوية، والتقليد الأعمى، والتعصّب الأهوج، الذي يريد من لم يشم رائحة العلم من أمثالك أن يفرضه علينا) . ["إزهاق أباطيل عبداللطيف باشميل"]

وقال وفقه الله: (نحن نؤيّد من يردّ أخطاء الألباني وأخطاء غيره؛ لأنّه الحق، ولم يُعرف عنّا - والله الحمد - تعصّب لأيّ خطأ لأيّ أحد كائنًا من كان .
ومن ادّعى علينا غير هذا فهو أفاكٌ مهين) . ["إزهاق أباطيل عبداللطيف باشميل"]

فمع تلك الألفاظ القوية التي يستعملها الشيخ وفقه الله تجاه هؤلاء العلماء - مع أننا لا ننكر عليه - يشنع على من لم يفعل فعله!! ذاك ، فانظر أخي القارئ كلام أخينا العفري وما فيه من توجيه جميل حيث يقول: " أما قول العلامة ابن باز (وتابعه عليه الخليفة الراشد الرابع علي -رضي الله عنه- وهكذا بقية الصحابة) فهذا حسب علمه وإلا خالفه في ذلك ابن عمر وأطلق عليه أنه بدعة وكذلك عبد الله بن الزبير لم يكن يؤذن بين يديه إلا ما كان على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - " .

وقارن بما تقدم من كلام الشيخ وفقه الله: (كلام الصنعاني هذا لا يقبل منه)!!!! .

(كلام المبارك فوري هذا لا يقبل)!!!! .

(...بطلان كلام الصنعاني والمبارك فوري ومن نحى نحوهما)!!!! .

(فلا يلتفت إلى اعتراض من اعترض على هذا الأذان)!!!! .

(هذا كلام عجيب من الشيخ مقبل -غفر الله له-)!!!! .

(أما كلام الشيخ مقبل ونقله عن ابن حزم فلا يسلم لهما.)!!!

فهل يرضى الشيخ وفقه الله أن نكيل له بما كاله لأخينا العفري بأنه يجهل هؤلاء الأئمة!!! ، فأى تناقض أقبح من هذا يا شيخ وفقك الله .



(٢): ومنها: أنه أنكر على أخينا العفري قوله ببدعية الأذان الأول وألزمه بلوازم باطلة منها: أنه بذلك يطعن في عثمان رضي الله عنه!!! ، ، فذهب الشيخ إلى أن من خطأ الصحابي يكون طاعناً لذلك الصحابي!! ، حيث قال: (أحب أن ألفت القراء الكرام إلى منهج أهل السنة في معاملة الصحابة الكرام، وأنهم لا يذكرون إلا فضائلهم ومحاسنهم، وأنهم ينكرون على من يذكر ما ينسب إليهم من المثالب وقد اعتنى أهل السنة بتأليف المؤلفات في فضائلهم... إلخ) وقال - عفا الله عنه - : (فيستبعد منه جداً ما نسب إليه هشام بن الغاز، مما يعود بالطعن على عثمان الخليفة الراشد - رضي الله عنه -)!!!.

وقال عفا الله عنه : (فيبدو أنك وأمثالك من المتبعين لعثمان وأمثاله من الصحابة الكرام من طراز هذين الرجلين، وعلى منهجهما الرديء في البحث عن ما يغض من مكانتهم ونشره، لا عن محاسنهم ومزاياهم الرفيعة التي أثنى بها عليهم رب العالمين ورسوله الصادق الأمين.

انظروا إلى ابن عمر كيف يشيد بمحاسن عثمان وعلي - رضي الله عنهما - ويصفع بها وجوه شائثهم ، وهذا هو المنهج الصحيح الذي سار عليه السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ذلكم المنهج الذي يطعنون فيمن يخالفه.)!!

وقال وفقه الله: (وأن يرتدع كل من يخوض في هذه الأمور العظيمة التي تمس الصحابة الكرام ولا سيما عثمان - رضي الله عنهم جميعاً - ، وتمس علماء السنة الكرام.)

وهذا مخالف تماماً لعقيدة أهل السنة والجماعة إذ لا يعتقدون العصمة إلا للأنبياء أما الصحابة ومن دونهم فلا .

لذا قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٣٥ / ٦٩):

وَسَائِرُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَئِمَّةِ الدِّينِ لَا يَعْتَقِدُونَ عِصْمَةَ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا الْقُرَابَةِ وَلَا السَّابِقِينَ وَلَا غَيْرَهُمْ ؛ بَلْ يَجُوزُ عِنْدَهُمْ وَقُوعُ الذُّنُوبِ مِنْهُمْ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ ، وَيَرْفَعُ بِهَا دَرَجَاتِهِمْ ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ بِحَسَنَاتِ مَا حِجَّيَ ، أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ ، قَالَ تَعَالَى : { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } { هُمُ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ } { لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ } وَقَالَ تَعَالَى : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } { أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ } . وَلَكِنَّ الْأَنْبِيَاءَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ الْعُلَمَاءُ : إِنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى

الدُّنُوبِ . فَأَمَّا الصَّدِيقُونَ ، وَالشُّهَدَاءُ ؛ وَالصَّالِحُونَ : فَلَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ . وَهَذَا فِي الدُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ . وَأَمَّا مَا اجْتَهَدُوا فِيهِ : فَتَارَةً يُصِيبُونَ ، وَتَارَةً يُحْطِئُونَ . فَإِذَا اجْتَهَدُوا فَأَصَابُوا فَلَهُمْ أَجْرَانِ ، وَإِذَا اجْتَهَدُوا وَأَخْطَئُوا فَلَهُمْ أَجْرٌ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ ، وَخَطْوُهُمْ مَغْفُورٌ لَهُمْ . وَأَهْلُ الضَّلَالِ يَجْعَلُونَ الْخَطَأَ وَالْإِثْمَ مُتَلَازِمَيْنِ : فَتَارَةً يَغْلُونَ فِيهِمْ ؛ وَيَقُولُونَ : إِنَّهُمْ مَعْصُومُونَ . وَتَارَةً يَجْفُونَ عَنْهُمْ ؛ وَيَقُولُونَ : إِنَّهُمْ بَاغُونَ بِالْخَطَأِ . وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ لَا يُعْصُمُونَ ، وَلَا يُؤْثَمُونَ . اهـ .

وقال رحمه الله في "الواسطية" حاكياً مذهب أهل السنة فيهم: (وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَدْعُونَ لَهُمُ الْعِصْمَةَ مِنْ كِبَارِ الدُّنُوبِ وَصِغَارِهَا) . اهـ .

وهذا من بديهيات عقيدة أهل السنة والشيخ وفقه الله ليس بمعزل عن هذا لمكانته في العلم أولاً ونقله نص كلام شيخ الإسلام رحمه الله من الواسطية في محاضرة له بعنوان: "مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم وحقوقه" ثانياً ، ولكن جره لذلك محاماته وتعصبه لهذا الحزب الفاجر وإلا فقد قرر هو نفسه ما تقدم - من أن الصحابة يخطئون ويصيبون - مواطن من كتبه فمن ذلك قوله على سبيل المثال:

(إِذَا أَخْطَأَ الصَّحَابِيُّ فَلَا تَأْخُذْ خَطَأَهُ وَاعْتَذِرْ لَهُ وَبِجَلِّهِ ، وَاعْتَقِدْ فِيهِ أَنَّهُ مَجْتَهِدٌ لَهُ أَجْرُ اجْتِهَادِهِ كَمَا هُوَ الْحَقُّ وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَهْلِ الْجَمَلِ وَصَفَيْنِ ، وَلَا تَذَكِّرْهُمْ إِلَّا بِالْجَمِيلِ) . اهـ . ["تنبيه أبي الحسن" (ضمن مجموع الكتب والرسائل والفتاوى (١٣ / ٤٠٤)] .

وقوله: (وَأَمَّا السَّلَفُ الَّذِينَ عَرَفُوا بِالْإِخْلَاصِ [و]الصدق والدين حتى لو أخطئوا نعتبرهم مأجورين في خطئهم "من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر" فإذا عُرِفَ الإنسان بالتقوى والصلاح والصدق في البحث في الحق ثم أخطأ هذا مأجور) . [مجموع الكتب والرسائل والفتاوى (٢ / ٤٢٧)] .

ولفظه "السلف" يدخل تحتها الصحابة دخولاً أولاً كما لا يخفى .

وقوله: (أما علماء السنة لا نعتقد فيهم العصمة أبداً من عهد الصحابة إلى قيام الساعة ، العصمة خاصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام عصمتهم الله فيما يبلغونه لأمتهم عليهم الصلاة والسلام ومن عداهم معرضون للأخطاء فمن اجتهد منهم فأصاب فله أجران ومن اجتهد منهم فأخطأ فله أجر) . [مجموع الكتب... (١٤ / ١٨٢)] .

وقوله: (أما غير الأنبياء؛ فالقاعدة فيهم أنهم غير معصومين، حتى من الكبراء، والقاعدة الأخرى: كل يؤخذ من قوله ويرد؛ إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) . ["أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب"] .

وقوله في بيان موقف أهل السنة عما شجر بين الصحابة: (أما أهل السنة والجماعة -رحمهم الله- وعلى رأسهم باقي الصحابة والتابعين وأئمة الهدى كسعيد [بن] المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وغيرهم من أئمة التابعين وكمالك والأوزاعي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وغيرهم كثير من أئمة الأمصار الإسلامية في المدينة ومكة واليمن والبصرة والكوفة والشام ومصر والمغرب والأندلس وخراسان كانوا كلهم على

منهج واحد وعقيدة واحدة تجاه أهل الأهواء وتجاه من يطعن في الصحابة ومنهم أهل الجمل وصفين فيتولون الجميع ويعتذرون للجميع ويعتبرونهم مجتهدين للمصيب أجران وللمخطئ أجر واحد .) ["نصيحة الشيخ ربيع للسلفيين في فرنسا"].

وقوله: (ومذهب أهل السنة والجماعة : السكوت عما جرى بين الصحابة ، واعتبارهم مجتهدين جميعاً ، للمصيب منهم أجران ، وللمخطئ أجر). ["مطاعن سيد قطب"].

وقوله عما شجر بين الصحابة: (والذي وقع بينهم إنما هو ناشئ عن اجتهاد، للمصيب منهم أجران وللمخطئ أجر). ["الحد الفاصل"].

وقوله: (و جرى بسبب هذه الفتنة ما جرى بين الخليفة الراشد علي رضي الله عنه وبين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكلهم مجتهد، فللمصيب أجران، وللمخطئ أجر واحد). ["منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف"].

وقوله: (بل هناك لبعض الصحابة أخطاء في فهم النصوص يسددهم فيها إما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وإما أن يسدد بعضهم بعضاً؛ بل إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحكم لكل مجتهد بالأجر إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر .) ["بيان فساد المعيار"].

وقوله: (كثير من الصحابة والتابعين قد يتبادر إلى أذهانهم من نصوص القرآن والسنة معاني غير سليمة، فيصوب خطأهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو يصوب بعضهم بعضاً). ["بيان فساد المعيار"].

وقوله لأبي الحسن المصري: (لو ذكرت خطأ الصحابي مع تبجيله وإكرامه لعذرت عند الله وعند المؤمنين ، ولكن ذكر الخطأ غير الطعن الفاحش ، كما في الغثائية التي تطيل الجدل فيها بدون حياء ولا توبة .) "تنبيه أبي الحسن" (ضمن مجموع الكتب ١٣ / ٤٠٤).

فما بالك يا شيخ وفقك الله تنكر على من قال أخطأ عثمان رضي الله عنه بزيادته للأذان الأول مع تبجيله وإكرامه ، بل وتهول وترجف وتعنون "الذب عن الخليفة الراشد..." ، ولماذا لا يُعذر القائل ببدعية الأذان الأول - حيث ذكر خطأ الصحابي مع تبجيله !!! - عند الله وعند المؤمنين !!!.

وإذا كان ذكر الخطأ غير الطعن الفاحش ، فلماذا تجعله اليوم طعنًا فاحشًا !!! ، وثلبًا في حقه ، من أجله تكتب في الذب عنه !!!.

أنسيت يا شيخ أم تناسيت ما قررت من منهج السلف في التعامل مع أقوال السلف حيث قلت: (وأعترف لك أن هذا يخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف رضوان الله عليهم في التعامل مع أقوال السلف ذلك التعامل الواعي القائم على أنه لا عصمة إلا للأنبياء فيما يبلغونه بل يعتقدون أنه قد يحصل الخطأ من الأنبياء ، وميزتهم أن الله ينبههم إلى ذلك ولا يُقرُّهم على الخطأ ، أما غير الأنبياء من الصحابة والتابعين وسائر الأئمة المجتهدين فإنهم عندهم يُصيبون ويُخطئون فما أصابوا فيه

الحقّ فلهم أجران وما أخطأوا فيه فلهم أجر واحد ، ويقولون كل يؤخذ من قوله ويُردّ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .(هــ) [براءة الأمناء "].

وتزداد الدهشة حين ترى الشيخ وفقه الله قد وقع فيما شنع على غيره وعدّه طعنًا! وثلبًا!! حيث قال: (وابن عمر مجتهد له أجر اجتهاده، وإن كان أخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران والصواب مع كبار الصحابة وسائرهم وهديهم هو الموافق لتوجيهات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي أسلفناها.) [" براءة الصحابة الأخير "].

فليت شعري هل يعد الشيخ وفقه الله هذا الكلام الجميل الذي قرره - من أن ابن عمر مجتهد له أجر اجتهاده - طعنًا!! وثلبًا!! في حقه ، وماذا عساه - يا ثرى - يقول إذا جاء من يؤلف في الذب عن هذا الصحابي الجليل على حساب أن الشيخ طعن فيه!!!.

وإلا فليبين الشيخ وفقه الله الفرق بين من يقول اجتهد عثمان رضي الله عنه في الأذان الأول وله أجر اجتهاده وقول الشيخ في ابن عمر مجتهد له أجر اجتهاده!!! ، فإن كان ذلك طعنًا وثلبًا فليكن هذا طعنًا وثلبًا وإلا فليتناقض أبين التناقض!!! - وهو الحاصل!! - والله المستعان.

يا شيخ ما عرفنا جعل تخطئة الصحابي مع إجلاله وإكرامه طعنًا فيه وثلبًا له إلا من (الجهلة المتعصبين)!! حيث قد رمى بعضهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بذلك فقد قال العلامة الهراس رحمه الله عند شرحه لكلام شيخ الإسلام رحمه الله في الصحابة:

(وَمَنْ تَأَمَّلَ كَلَامَ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَأْنِ الصَّحَابَةِ عَجِبَ أَشَدَّ الْعَجَبِ مِمَّا يَرْمِيهِ بِهِ الْجَهْلَةُ الْمُتَعَصِّبُونَ ، وَادَّعَائِهِمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَتَهَجَّمُ عَلَى أَقْدَارِهِمْ ، وَيَغِضُّ مِنْ شَأْنِهِمْ ، وَيَحْرِقُ إِجْمَاعَهُمْ . . إِلَى آخِرِ مَا قَالُوهُ مِنْ مَزَاعِمَ وَمُفْتَرِيَّاتٍ) . [شرح العقيدة الواسطية " / له رحمه الله].

وهذا عين ما صنعتته في مقالك المذكور حيث تجعل تخطئة الصحابي وترك قوله أو فعله المخالف للدليل طعنًا وثلبًا!!! ، بل وتزعم أنه بذلك يُحرق إجماعهم!!! فحذار حذار يا شيخ وفقك الله من سلوك طريق هؤلاء (الجهلة المتعصبين)!! المشار إليهم والتشبه بهم على حساب المحاماة والدفاع عن الحزبيين.



٣): ومنها: أنه ذكر من منهج الحدادية الضلال تبديعهم لكل من وقع في البدعة حيث قال في "منهج الحدادية": (قولهم بتبديع كل من وقع في بدعة) ، ولكن العجيب أن الشيخ تشبه هؤلاء - اليوم - حيث قال لأخينا العفري: (فيلزم من كلامك هذا أنك تبديعهم وتضلّلهم ، وأنك أغير على دين الله وأعلم بالحق منهم.)!!!.

ومن المعلوم أن أخانا العفري لم يقل بأن هؤلاء الصحابة وقعوا في بدعة!! فضلاً عن أن يلزم من كلامه أنه يبديعهم ويضلّلهم؟؟!!!.

لقد فاق الشيخ وفقه الله في صنيعة هذا الحدادية فإنهم يبدعون كل من (وقع)! في بدعة ، والشيخ يلزم في من (لم يقع)!! في بدعة أن يكون مبتدعاً!! والله المستعان.



(٤): ومنها: أنه أنكر على من انتقده على شيء سبقه إليه سابق ثم مع ذلك لا يصوب سهام النقد لذلك السابق بل يغض الطرف عنه ويصوب سهامه عليه فمن ذلك قوله: (وإذا كان هذا اللقب محرماً عنده فما الدليل على تخصيصي به ، وعدم الإنكار على شيوخه وزملائه ؟ ألا إنه الهوى والحق) ["بيان فساد المعيار"].
وقوله: (فحديث ذكره ابن الجوزي في موضوعاته واستغربه الدارقطني من حديث الألهاني وعده الذهبي في غرائب محمد بن حمير وتكلم في محمد بن حمير عدد من أئمة الحديث؛ كيف يهول على من ترجح له ضعفه، ثم يخص بالنقد ربيعاً بما لا يقال فيمن ذكر هذا الحديث في الموضوعات ، فلا أدري على أي منهج يسير صاحب المعيار في مثل هذه الأمور .) ["المصدر السابق"] .

وقوله: (فإن كان لا بد من الطعن، فليطعن في هؤلاء العلماء الذين تناقلوها عصرًا بعد عصر .) ["المصدر السابق" (ص ٧٩)] .
وقوله: (ثانياً : أنه قد اشتبه أمر من يسمى بسفيان بن زياد على رجال من كبار الحفاظ ، كالخطيب وابن عساكر والحافظ عبد الغني صاحب الكمال، فإن كنت عرفت هذا فما يحق لمثلك أن يقحم نفسه في هذا الأمر .
فإن كنت لا بد فاعلاً فوجّه الطعن لهؤلاء) ["المصدر السابق" (ص ١١٣)] .
وقوله: (وإذا كان يعيب انتقادي لسيد قطب وأمثاله ، فليوجه لومه لأئمة الإسلام الذين أوجبوا التحذير من أهل البدع وحذروا ممن وقع في بدعة واحدة فضلاً عن عشرات البدع الكبرى التي وقع فيها أمثال سيد قطب .) ["النصر العزيز"] .

وهذا وللأسف الشديد ما يسير عليه الشيخ وفقه الله حيث يوجه سهام النقد اللاذع لمن قال ببدعية الأذان الأول من إخواننا ويقول عنهم بما لا يقوله فيمن سبقهم إلى القول به من علمائنا الأفاضل!!! فيزعم أنهم بذلك يطعنون في جناب ذلكم الخليفة الراشد رضي الله عنه ومع كل ذلك يتغافل الشيخ وفقه الله ويسدل الستار الفضفاض!!! عن تصويب النقد لمن قال ببدعية الأذان العثماني!!! والله المستعان.

فإن كان القول ببدعية الأذان الأول طعنًا في الصحابي - وحاشاه - فوجّه سهام النقد - إن كنت منصفًا! - لهؤلاء العلماء الذين سبقوا إخواننا إلى القول به وإلا فما هو الدليل على التخصيص بهم؟؟!! وأيضاً فما هو الداعي لهذه الإفاقة!! العجيبة في هذا الوقت حيث مرت سنين كثيرة على القول ببدعية الأذان العثماني!!!
وأي تناقض أوضح من هذا!!!.

ومن هذا الباب جعله كلمة "الناصح الأمين" غلوًا ، وانتقاده لشيخنا العلامة يحيى حفظه الله وعلى طلابه لها ، وحكمه عليهم بأنهم من أجلها "غلاة"!!! ، فإذا كان تلقيب شيخنا - أيده الله - بأنه ناصح أمين غلوًا ، فلماذا لا تنكر صريحاً - وإن كان النقد موجهاً إليه تلميحاً وضمناً!! - على أول من لقبه بذلك!! وهو الإمام الوادعي رحمه الله؟؟؟؟!!! ، وما هذا التوقيت المريب لهذا الإنكار العجيب حيث مر على الوقت الذي قال الإمام الوادعي رحمه الله في شيخنا العلامة يحيى حفظه الله بأنه "ناصح أمين" (١٢) سنة!!! ، أليس تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز؟؟؟؟!!!^(٩)



٥): ومنها: أنه وفقه الله كان مما انتقد - وبحق - على سيد قطب وأبي الحسن طعنهما في الصحابة حيث طعن الأول الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه والصحابييين الجليلين معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم ، وحيث وصفهم الثاني بأنهم "غثاء" .
إلا أنه وفقه الله لم يقف ذلك الموقف الشريف الذي وقفه أمام هؤلاء المبتدعة الطاعنين لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
فقد طعن عبيد الجابري في الصحابي الجليل كعب بن مالك حيث قال: ((لو مات هو رضي الله عنه مات مهجوراً ، ومات ضالاً مضلاً!!)) اهـ .

وطعن الوصابي في الصحابة ووصفهم بأنهم "أبواق"!!! .
حيث قال: في شريط (وجوب الثبوت): ((. . . ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ١٦ ، ١٧] عاتبهم الله إذا قال ذلك الفاجر المنافق تلك المقالة كان عليكم ألا تنشروها كان عليكم ألا تكونوا أبواقاً له ترددون مقالته في المجتمع الطاهر المسلم النقي الصافي المصفي.))

وقال أيضًا: ((قال الله عز وجل: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧] (أبدًا) بمعنى إلى قيام الساعة لا تكونوا أبواقاً للمجرمين والفاستدين الذي يقول أحدهم كلمة سوء ويمشي.))

وقال في نفس الشريط عن الصحابة رضي الله عنهم: ((فكانوا يظنون أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم طلق نساءه عليه الصلاة والسلام وتناقلوا الكلام يا سبحان الله!! ما أحوجنا جميعاً إلى التربية والتعلم!!! . . . إلى أن قال . . . فدخل إلى المسجد فوجد الناس يخوضون في الكلام فيما بينهم فعاد لم يصبر . . . إلى أن قال . . . وهكذا التأكيد وهكذا الثبوت يكون.)) اهـ

^(٩) وهذا العلامة ابن باز وصفه أحد المهنيين له بجائزة الملك فيصل بـ: (الناصح الأمين) في موضعين ولم ينكر عليه العلامة ابن باز وشكره على

حسن ظنه. انظر ["مجلة الجامعة الإسلامية" العدد ٥٤]. (الشيخ محمد باجمال).

"وفي هذا الكلام عدّة طعون في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فالوصابي يتعجّب من تناقلهم الكلام!! وخوضهم فيه!!! بل هم عنده: في حاجة إلى التربية والتعلم!!!^(١٠) لأنّهم لا يعرفون معنى التأكّد والتثبت!!!

والصحابّة - رضي الله عنه - لم يكونوا يخوضون في الكلام - وحاشاهم - فإن الخوض في الكلام هو: (ما فيه الكذب والباطل) كما في «لسان العرب» ولم يكونوا يتناقلونه!! بل كانوا يبيكون حول المنبر كما في (الصحيحين) فلا ندري من أين أتى الوصابي بكلّ هذه الغرائب وبنى عليها كلّ هذه الطعون!!

بل ذكر الوصابي في كتابه «نصائح علماء الأمة عند الفتن المدمّمة» (ص ١٢٩ - ١٣٠): ((فقال الشباب من الأنصار، انظر كيف الشباب لا يدرك الأمور على ما هي غالباً... . فالشاهد أن الشباب قد لا يدركون الأمور على ما هي عليه ولا يقدرّون المصالح والمفاسد التي تكون من وراء هذا الكلام...)) أهـ^(١١)

كل هذه الطعون الواضحة! في الصحابة الكرام تصدر من هؤلاء الذين يدافع ويتعصب لهم الشيخ - عفا الله عنه - ولا نراه يقف منهم الموقف السلفي المشرف الذي عُرف به - والذي من نماذجه نقده لسيد قطب وأبي الحسن طعنهما في الصحابة والتي منها مقاله المسمى بـ "الذب عن الصحابي الجليل أبي بكر" (١٢ / ٤٩٠ - ٥٢٣) - مع أن طعونات الجابري والعبدي لا تقل - إن لم تكن تربوا - ما قاله المصري في الصحابة والتي من أجلها أدانه الشيخ بالتحزب والانحراف ، فلماذا يكيل الشيخ وفقه الله بمكيالين ويزن بميزانين مع أن طعونات الوصابي والجابري (أصرح)!! من طعونات أبي الحسن في الصحابة!!! وهل تغيرت تلك الأحكام السابقة أم تغير منهج الشيخ وفقه الله؟؟!! وهذا تناقض لا محيد عنه وإلا فماذا يُفسر هذا التناقض الواضح كالشمس من الشيخ وفقه الله.

ومع كل ذلك يرمي من ليس لهم ذنب سوى ترك قول الصحابي المخالف للدليل بأنهم يطعنون في ذلك الصحابي!!! ويكتب في الذب عنه!!! ، فلماذا يا شيخ وفقك الله لم تكتب في الذب عن هؤلاء الصحابة الكرام عن تلك الطعونات الواضحة؟؟!! أو على الأقل لم تساند وتعاضد من قام بالذب عنهم؟؟!! اللهم إلا إن كان يرى الشيخ وفقه الله أن تلك ليست بطعونات فشيء آخر!!!.



(٦): ومنها: أنه أنكر على الحدادية والحلبي المخالفات الحاصلة في شبكاتهم والتي منها الفتن والشغب ووجود مجاهيل فيها ، فمما قاله في ذلك الصدد: (إنه على المسؤولين بشبكتي (أنا السلفي والأثري) أن يتقوا الله في أنفسهم وفي المنهج

^(١٠) وكان مما انتقد الشيخ وفقه الله على أبي الحسن المصري "طعن أبي الحسن في تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه"!!! . [مجموع الفتاوى والكتب والرسائل ١٣ / ٣٦٥ - ٣٦٩]. وها أنت ترى الوصابي سار سير أبي الحسن في ذلك!!! فلعلها من بقايا آثار أفكار المأربي التي كان العبدي من المدافعين عنها آنذاك!!! والله المستعان.

^(١١) نقلاً من "الناصح الأمين وشبهات المرجفين" لأخينا ياسر الجبجلي حفظه الله.

السلفي الذي ناله من التشويه وشماتة الأعداء الأمر الذي لا يطاق بسبب كتابات أناس مجهولين لا تعرف عقائدهم ولا مناهجهم ولا سيرهم ولا أخلاقهم باسم السلفية والسلفيين.

وأصبحوا يطاردون السلفيين عن حياضهم ويشنون عليهم حملات الطعون والاتهامات الخطيرة بالتميع وغيره واعتبارهم وراث ابن سبأ؛ إلى جانب السباب المقذع الذي لا يصدر إلا ممن لا يخشى الله ولا يراقبه ويبعد صدور هذه الشناعات والرذائل من السلفيين) ["مجموع الكتب والرسائل ٩/٩"].

وقال في "المصدر السابق": (فعلى المسئولين عن الشبكتين المذكورتين أن يخبروا أهل العلم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأنسابهم ليقولوا فيهم كلمة الحق التي يستحقونها ولا يجوز لهم إخفاؤها ولا إخفاء أصحابها.

وإن لم يقم المسئولون عن الموقعين بما يجب عليهم وبما سبق طلبه فسنقوم بتحذير الناس من هاذين الموقعين).
ومما انتقد على الحدادية: (السرية الشديدة في واقعهم وموقعهم في الشبكة المعروفة بالآثري بدرجة لا يلحقهم فيها أي فرقة سرية حيث يكتبون تحت أسماء مجهولة مسروقة فإذا مات أحدهم فلا يُعرف له عينٌ ولا أثر (!)؛ وبهذا العمل فاقوا الروافض فإنهم معروفون وكتب التاريخ والجرح والتعديل مشحونة بأسمائهم وأحوالهم وإن كانوا يستخدمون التقية والتستر بحيث لا يظهر كثير من أحوالهم). ["مجموع الكتب والرسائل ٩/١٤٤"].

ووصف "شبكة الآثري" - وهي بذلك حقيق - أنها: (أنشئت للفتن والشغب على المنهج السلفي وأهله) ["مناقشة فالح في قضية التقليد"].

وقال - عافاه الله - : (واستنكر بعض علماء المدينة أساليب هذه الفئة فأصدروا بياناً وطلبوا من الشبكة المذكورة بيان أسماء هذه الفئة التي تفتك بالسلفية وأهلها من وراء جدر وفي الظلام ، وهذا يدل على سوء مقاصدهم وتبنيهم للشر). ["مناقشة فالح في قضية التقليد"].

ولكن اليوم يقر الشيخ بما أنكر على هؤلاء فهي شبكة "الوحين" - الوحلين!!! - سائرة سير أخواتها مثل (الآثري وكل السلفيين - كل التلفيين ، والخلفيين) - وأمثال تلك الشبكات التي أسست لحرب الدعوة السلفية وتشويهها والطعن في علمائها حيث يشارك فيها كتاب مجاهيل لا يُعرف أعيانهم فضلاً عن أحوالهم ، ومما يندى له الجبين أن ترى الشيخ وفقه الله - الذي كان بالأمس القريب ينكر هذا المنكر - يقرره بل ينسب إليه محمد الريمي أنه المسئول والمشرف عليها!!! ، وهذا غاية التناقض وإلا فليبين الشيخ وفقه الله لم يكيل بمكيالين ويلعب بحبلين فينكر على هؤلاء ويقر هؤلاء بل يُنسب إليه الإشراف عليها!!!.



(٧): ومنها: أنه انتقد على كاتب المعيار تهويله لأخطاء يسيرة ثم محاماته عن أهل البدع الكبرى حيث قال: (مثل هذا الخطأ لا يهول به ثم يحامي عن أهل البدع الكبرى وأنصارهم إلا مريض النفس معتل العقل يضع الأمور في غير مواضعها وكتابة صاحب المعيار كلها أو جلها من هذا النوع فأى داء أشد من هذا الداء الدوي؟ وأي داع لهذا العنوان الرديء؟! ["بيان فساد المعيار"].

ومن انتقاده لتهويلات صاحب المعيار: (فإذا ظفروا بشيء من الهفوات التي لا تضر جعلوها في مصاف البدع الكبرى وصوروها في صور الموبقات المهلكات) ["المصدر السابق"].

وقوله: (طَوَّلَ وهَوَّلَ صاحب المعيار الذي يظن أن الاختلاف بين أهل الحديث يناقش بمثل أساليب الأحزاب في المعارك الانتخابية) ["المصدر السابق"].

وقال: (بما فيه من ظلم وعسف وتضخيم وتهويل). ["المصدر السابق"].

وقال: (ويؤخذ على صاحب المعيار مبالغته وتهويله وظلمه في شيء يقع في أكثر منه أئمة، ولا يضرهم ذلك في نظر العقلاء والعلماء المنصفين، فهو سائر على منهج يأنف منه غلاة الخوارج). ["المصدر السابق"].

وقال: (وكان قد هَوَّلَ علي...) ["المصدر السابق"].

وقال: (سقوط العنوان الذي هول به) ["المصدر السابق"].

وقال: (حتى تهول هذا التهويل). ["المصدر السابق"].

وعنون في "المصدر السابق": (بيان تهويل صاحب المعيار).

وعنون أيضاً في "المصدر السابق": (تهويل بالباطل يقوم على الهوى).

وقال: (هذا تهويل على أحمد وإرجاف عليه وتهويل عليه). ["دفع بغى عدنان"].

وقال: (وقال في شريط الطائفة المنصورة رقم (٣) بعد أن هَوَّلَ وهَوَّلَ...) ["انقضاض الشهب السلفية"].

وقال: (كما يفهم من تهويل المالكي...). ["دحر افتراءات أهل الزيغ والارتباب"].

وقال: (وإذن فحكمكم على كلامه هذا بأنه ميوعة ما جاءت بها جميع الرسائل حكم فيه تهويل لا يجوز نسبته إلى المنهج السلفي بحال من الأحوال). ["نصيحة أخوية إلى الشيخ فالح الحربي"].

وقال: (فقد مرَّ بك أنَّه قد هَوَّلَ على شرح مسلم للعلل بالترتيب والتقديم والتأخير، ثم هَوَّلَ مرّة ثانية بشرح مسلم للعلل بالكلام) ["التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل"].

وقال: (حيث هول على الترمذي بسبب روايته هذا الحديث). ["تقسيم الحديث"].

وقال وفقه الله: (والمقصود من حشد هذه العناوين والأسئلة الواردة تحتها الإرجاف [في الهامش: وكم لهم من الأراجيف على ابن عثيمين وغيره من علماء السنة إلى درجة تكفير بعضهم . على ابن عثيمين والخط من شأنه والتأليب عليه] "دفع بهت وكيد الخائنين عن العلامة ابن عثيمين").

وقال في "المصدر السابق": (الرد على فالح لإرجافه).

وقال: (وهذا تهويل كبير ...) ["جماعة واحدة لا جماعات"].

وقال: (إنَّك تبني من الحبَّة قُبَّةً (!) لأنَّك فارغ العقل واليدين من الحجج على أباطيلك فتذهب ترمي الأبرياء بالبوائق). ["الصارم المصقول / الحلقة الثانية"]

دهشة أولي الأبواب (مما في مواقف الشيخ مريع وفقه الله في هذه الفتنة) من التناقض والاضطراب

وقال: (تلك الأخطاء التي يقع في أكثر منها بعض الأئمة ولا تضرهم ، فطار المساكين بها فرحاً وضخموها وهولوا عليها بالعناوين الضخمة التي يصدق عليها المثل (يننون من الحبة قبة) جاهلين أنهم ينادون على أنفسهم بهذا الأسلوب بأنهم أجهل الناس بمنهج أهل السنة والجماعة في الفرق بين ما يسقط وما لا يسقط .) ["بيان فساد المعيار"].
وقوله: (مبالغته وتهويله بالعنوان ، فهو يجعل من الحبة قبة كما في المثل). ["المصدر السابق"].

وهذا عين ما وقع فيه الشيخ وفقه الله ، حيث يهول ويرجف بالعنوان الواسع العريض على من سار على منهج السلف في التعامل مع أقوالهم وأفعالهم المخالفة للدليل التي اجتهدوا فيها مع إجلالهم وإكرامهم فيعده طعنًا! وثلبًا!! في حقهم ، وتتبعاً لأخطائهم ، وبلغ تهويله وفقه الله إلى أن يكتب فيما يزعم أنه ذب عنه - وإلا فهو ذب عن الحزبي الحاقد البرمكي^(١٢) - ، كأنه يرد رافضياً مارقاً!!! والله المستعان.

وفي المقابل يلقي الأحكام الشديدة على من ليس لهم ذنب سوى ترك قول الصحابي المخالف للأدلة^(١٣) أما الحزبيون - كالعديني وحزبه الفاسق - فعليهم البرد والسلام من سهام الشيخ!!! وأحكامه القاسية والله المستعان.

١٢ (فمن ذلك قوله ذباً عن البرمكي الحزبي!!!: (سبحان الله، الذي يذب عن الخليفة الراشد عثمان -رضي الله عنه- ويحتج بموقف الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام في هذا المجال، الذي يقوم بهذا يعتبر عند هذا الرجل كذاباً وحقوقاً ومعتوهاً).!!!!!!

وقوله عنه: (ما أجزأ هذا الرجل على رمي خصمه الصادق البار بالكذب والبهت، وهذا من الفجور في الخصومة، المذموم صاحبه، ويصدق عليه الحديث : " من قال في مؤمن ما ليس فيه ؛ أسكنه الله ردغة الخبال ، حتى يخرج مما قال ").!!!!!!

وقال مدافعاً عنه: (الذي يدافع عن الخليفة الراشد وعن أمر أجمع عليه على الأقل الصحابة، يكون ذنباً عند هذا الرجل، نعوذ بالله من قلب الحقائق).!!!!!!

١٣ ومن ذلك قوله رداً على أخينا العفري: (ولا يصدر هذا الكلام إلا من مسفسط، أو جهول يجهل لغة العرب وأهل العلم، بعيد كل البعد عن الرشاد والاهتداء للذين وصف بهما رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خلفاء الراشدين المهديين، ومنهم عثمان الخليفة الراشد -رضي الله عنهم أجمعين-)!!!!!!

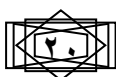
وقوله عن كلامه: (سفسطة وجهل واضح)!!!!!!

وقوله عنه: (كما يدّعي هذا المسكين..!!!!!! وقوله: (فقول هذا المسكين...) وقوله: (انظر إلى هذا المسكين)!!!!!!

وقوله: (وتجهيلك للإمام ابن باز واللجنة الدائمة يدل على جهلك وسوء أخلاقك).!!!!!!

وقوله: (هذا تهور من الكاتب)!!!!!!

وقوله وهو أشدها!!!!!! (وما أحقك أن توصف بالبدعة والضلالة .)!!!!!! ، هكذا يرمي الأحكام بدون أي حجة ولا برهان نسأل الله العافية.





٨): ومنها: أن الشيخ وفقه الله قد انتقد على كاتب المعيار - وهو محق في ذلك - أنه يهول على أشياء يسيرة مع أنه لا يقول مثلها ولا دونها في أرباب البدع والأهواء فمن ذلك قوله: (مثل هذا الخطأ لا يهول به ثم يحامي عن أهل البدع الكبرى وأنصارهم إلا مريض النفس معتل العقل يضع الأمور في غير مواضعها وكتابة صاحب المعيار كلها أو جلها من هذا النوع فأى داء أشد من هذا الداء الدوي؟ وأي داع لهذا العنوان الرديء؟!)" [بيان فساد المعيار].

ومنه قوله في "المصدر السابق": (... ثم ساق الأدلة على إثبات أن الكتاب مطبوع .

ولم أر له ولا لأمثاله رداً على سيد قطب تساق فيه الأدلة على تحريم الطعن في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل تحريم السخرية بمكانة النبوة؛ بل تقرير وحدة الوجود والحلول والقول بخلق القرآن .) اهـ

وقال: (من ظلم أهل التحزب تفضيل أهل البدع على أهل السنة وطعنهم في أهل السنة ودفاعهم عن أئمة البدع والضلال وعلى الأقل مساواتهم بين أئمة السنة وأئمة البدع .

فانظر إليه كيف يشغب عليّ بسيد قطب الذي جمع من البدع الكبرى ما لم يجتمع في غيره .)" [المصدر السابق].

وقال وفقه الله: (فإذا كان عندك غيرة على الإسلام فعليك باتباع سبيل المؤمنين في أهل البدع، الذين جند بعض أهل الأهواء - الذين تعرفهم - أنفسهم للدفاع عنهم ولعلك من هذا الحزب) [بيان فساد المعيار (ص ٧٥)].

وقال وفقه الله: (فهم أسوأ من غلاة المرجئة تجاه البدع الكبرى مهما كثرت وفحشت) [المصدر السابق].

وقال وفقه الله: (وذلك أمر عظيم أعظم في نظره من القول بخلق القرآن وتقرير وحدة الوجود والطعن في بعض الرسل والطعن في أصحاب رسول الله وتكفير بعضهم، لذا لم يحرك أي ساكن هو وحزبه وأشياعه ضد هذه البدع المخزية؛ بل يقيمون الدنيا ويقعدونها دفاعاً عن من يرتكب هذه الفظائع والمنكرات الكبرى) [المصدر السابق].

وهذا ما سلكه الشيخ وفقه الله حيث يهول في مسألة^(١٤) هو نفسه يقررها في كتبه ثم يحامي ويقيم الدنيا ويقعدها دفاعاً عن أهل التحزب وتعصباً لهم من أمثال حزب العدني والجابري والوصابي وأمثالهم المرتكبين للمنكرات والفظائع!!!

على حساب الذب عن عثمان رضي الله عنه ، فهو مع تهويله لهذا الأمر البديهي - الذي يقرر هو في كتبه - ثم بإلصاقه تهمة الثلب والطعن في الصحابة رضي الله عنهم بالأبرياء من ذلك براءة الشمس من اللمس لم نر له ولا لأمثاله المتعصبين للعدني والجابري والعدلي وأضرابهم ردوداً على هؤلاء الحزبيين "فأي داء أشد من هذا الداء الدوي؟!!!"

وما أحسن قول الشاعر:

وإن كلام المرء في غير كنهه :: لكانبل تهوي ليس فيها نصاها

^(١٤) وهي اعتقاد عدم عصمة الصحابة وجواز حصول الخطأ منهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

وننصح الشيخ وفقه الله هذه النصيحة الذهبية التي نصحتها كاتب المعيار حيث قال: (وعليك أن تنجو بجلدك من البدع والذب عن أهلها وتمجيدهم فإن ذلك هو الضلال والذل والصغار والخزي والعار) ["بيان فساد المعيار" ص (١١١)].

ومما قاله وفقه الله: (ونزه الله منهج أهل السنة والجماعة في النقد وأهله من اعتماد الظلم والكذب ، ومن المحاباة لأهل السنة وغيرهم إذ المحاباة والتعصب الأعمى لا يوجدان إلا عند أهل الضلال والأهواء ، وأي خذلان أسوأ من الاستماتة في محاربة أهل السنة ومن موالاتة أهل البدع الكبرى والذب عن باطلهم وإنشاء المناهج لأجل ذلك، وتربية من خذله الله على ذلك كله، فنعوذ بالله حقاً من الخذلان). ["المصدر السابق" (ص ٤٦)].

وقد وقع الشيخ فيما انتقد على كاتب المعيار حين قال: (فهم اليوم المحامون عن أهل البدع الطاعنون في أهل السنة المحاربون لهم محاماة عن أهل البدع) ["بيان فساد المعيار" (ص ١٤٦)] ، حيث جند فضيلته وشده مئزره وشمر ساعده للظعن في دار الحديث بدماج!! محاماة عن العدني والجابري وحزبه الفاجر!!! فإلى الله المشتكى.

ومن تهاويل الشيخ وفقه الله قوله: (وقد اعتنى أهل السنة بتأليف المؤلفات في فضائلهم...) ثم سرده للمؤلفات التي كتبت في ذلك الشأن ، فمن هو الذي ينكر فضائل الصحابة حتى تسرد المؤلفات في هذا الشأن؟؟؟!!! ، وأي تهويل أوضح من هذا!!!.



٩): ومنها: أنه انتقد على عدنان عرعور وأبي الحسن وأمثالهما أصولهم الفاسدة وقواعدهم الهدامة ، فأرادوا محاجبتها لرجال السلفية ، فنقض الشيخ وفقه الله ذلك نقضاً جميلاً يشكر عليه ، وكذلك انتقد على الحلبي تيك القواعد وبين انحرافه وحزبيته ، وكذلك نقض منهج الحداد وأتباعه الغالي وأمثال هؤلاء من الحزبيين ، لكنك تعجب حين أن ترى من يأتي ويقعد (نفس)!!! تلك القواعد الفاسدة والتأصيلات الباطلة التي تعود على السلفية وجهود الأئمة بالنقض والهدم^{١٠} ثم ترى الشيخ لا يحرك ساكناً ولا ينبس ببنة شفة ولا تتحرك كوامن الغيرة عنده على المنهج السلفي في رد باطل هؤلاء وترتيب حكم الشريعة فيهم إذ لا فرق بينهم وبين من أدانهم الشيخ بالانحراف والتحزب ممن مضوا بحال!! ، اللهم إلا إن كان يرى أن صلاحية تلك الأحكام قد انتهت الآن فلا عمل لها اليوم في إدانة هؤلاء بها هم أهل!!! ، أو كان يرى أن تلك الأحكام كانت خاصة بهؤلاء دون هؤلاء!!! ، وإلا فليبين الشيخ وفقه الله السبب الذي جعله لا يدين هؤلاء بالانحراف والتحزب ، أو على الأقل لا يرد ذلك الباطل حماية للمنهج السلفي من الخلل والإخلال وإضافة شيء ليس منه.



^{١٠} (كتأصيلات محمد الريمي في كتابه "الإبانة" وكقواعد الوصابي المتناثرة في "أشراطته" . (الشيخ محمد باجمال).

(١٠): ومنها: أنه انتقد على أبي الحسن تلونه في قضية تكفير وتفسيق من يكفر الصحابة ، بيد أنا نراه اليوم لا تؤزده الغيرة على المنهج السلفي إلى انتقاد محمد الريمي الذي يصرخ بعدم تكفير الرافضة فوق المنابر - لاسيما وأن غالبهم ساكتون في الوقت الذي اشتدت الملحمة واشتعلت فتيلة الحرب بين رجال السنة والتوحيد وبين الزنادقة الرافضة - ويصرح بذلك في مؤلفات ماثورة منتشرة!!! ، وإنما يصوب الانتقادات والأحكام القاسية في رجال دار الحديث بدماج الذين وقفوا أمام الزنادقة الظلمة البغاة ووهبوا أنفسهم وأموالهم في الدفاع عن هذه الدعوة المباركة فيما نحسبهم والله حسيبهم ، فإلى الله المشتكى من تقلب الموازين وتعدد المكايل!!!.



(١١): ومنها: أنه انتقد بحق على أبي الحسن تفريقه بين علماء وعوام الرافضة حيث تعقب على كلام أبي الحسن: (فأئمتهم العالمون بما هم عليه قد كفرهم الشيخ الإسلام) فقال الشيخ وفقه الله متعقباً في "التنكيل" كما في مجموع كتبه (٤٧٧/١٣): (أين وجدت هذا التفريق في كلام الشيخ ابن تيمية الموجود في الصارم بين علماء الروافض وعوامهم) ، إلا أنه اليوم لا ينطق بقول ولا ينبس ببنة شفة في محمد الريمي الذي يسلك مسلك أبي الحسن المصري!!! في التفريق بين علماء الرافضة وعوامهم فما هو الفرق بين القولين عند الشيخ وفقه الله!! حتى ينكر على هذا ويقر على هذا!!! ، أليس هذا عين التناقض؟؟!!!.



(١٢): ومنها: أنه انتقد على أبي الحسن المأربي وصفه بطلاب دار الحديث بدماج بأنهم حدادية حيث قال: (استمر أبو الحسن في محاربتهم وتأليب الناس عليهم ووصفهم بأنهم حدادية وغلاة وأعداء وخصوم الدعوة السلفية وهدامون ومغرضون ، وتجاوزهم في خصومته إلى تناول بعض المشايخ ، والربط بينهم وبين هؤلاء على أسوء الصور وفي كل حملاته السابقة واللاحقة لم يقدم حجة على ما أنزله بهم من ظلم وإهانة ، وإنما هي اتهامات غير موثقة بنسبتها إلى مصادرها المعتبرة وعارية من الأدلة التي يحترمها الشرع والعقل) [نصيحة ودية لمن يحترم السلفية].

وهذا انتقاد جميل في موضعه ودفع للتهم الباطلة عن أهل السنة بيد أن الشيخ وفقه الله وقع فيما انتقد على أبي الحسن فيها هو اليوم يسمهم بأنهم أصحاب غلو لا نظير له!!! ، ويصف بعض أفرادهم بأنهم حداديون!!! ، و"لم يقدم - الشيخ وفقه الله - حجة على ما أنزله بهم من ظلم وإهانة ، وإنما هي اتهامات غير موثقة بنسبتها إلى مصادرها المعتبرة وعارية من الأدلة التي يحترمها الشرع والعقل"!!! وإلا فليأت الشيخ وفقه الله الأدلة والحجج القاطعة التي تدنيهم بأنهم حدادية وإلا فليتناقض أقبح التناقض!!! حيث لا فرق - البتة - بين ما أنكره على أبي الحسن المأربي وبين ما ألصقه على إخواننا والله المستعان.



١٣): ومنها: أنه قرر في مواطن من كتبه منهج السلف في ضرورة قبول أخبار الثقات والعدول ووجوب بناء الأحكام عليها فمن تلك التقارير المتينة قوله وفقه الله: (وديننا يقوم على أخبار العدول، من قواعده أخبار العدول، فإذا نقل لك الإنسان العدل كلاماً فالأصل فيه الصحة، ويجب أن تبني عليه الأحكام، وحذر الله من خبر الفاسق، فإذا إنسان معروف بالفسق وجاءك بخبر لا تكذبه، تثبت؛ لأن هناك احتمالاً أن يكون هذا الفاسق في هذا الخبر صادق، تثبت لا بأس، أما الآن العدل تلو العدل، والعدل تلو العدل يكتب ويشهد ما يُقبل كلامه، وينقل كلام الضال بالحروف ما تقبل شهادته، يقولون حاقِد، فهذه من الأساليب عند أهل البدع والفتن في هذا الوقت - نسأل الله العافية - لا يعرفها الخوارج، ولا الروافض، ولا أهل البدع في الأزمان الماضية، وجاءوا للأمة بأساليب وقواعد ومناهج وفتن ومشاكل وأساليب؛ إذا جمعتها - والله - ما يبقى من الدين شيء، إذا جمعت أساليبهم وقواعدهم لا يُبقون من الإسلام شيئاً، ومنها أخبار العدول يريدون أن يسقطونه [هكذا]). اهـ. ["الموقف الصحيح من أهل البدع"].

وقال وفقه الله: (وقبول أخبار الثقات أمر لا بد منه) ["الحث على المودة والائتلاف"] كما في مجموع الكتب (٤٨٦/١).

وقوله: (إذا كان ثقة حافظاً متقناً فيجب قبول خبره) ["مجموع الكتب والرسائل"] (٢٥٨/١٤).

وقال وفقه الله: (... ناس يزكون ويدافعون عن هذا المجروح نحن نطلب من الجارحين التفسير، إذا بينوا أسباب الجرح الصحيحة فيجب اتباعهم لأن هذا اتباع للحق ورد ما عندهم من الحق رفض للحق... وإن كانوا جرحوا بحجة فيجب على من يخالفهم أن ينصاع للحق ويرجع إلى الحق والصواب وأن يأخذ بالحجة بآراء الله فيكم. فكثير من الناس يكذبون بالحق ويرفضون الحق وهذا أمر عظيم خطير جداً.

...أما إذا كانوا يملكون بيّنة وعندهم أدلة فهنا تكون الحجة ويُتبع الحق وانتهى كل شيء) اهـ. ["الحث على المودة والائتلاف"] كما في مجموع الكتب (٤٩٠/١).

فلماذا يسلك الشيخ وفقه الله فيها حذر منه وسماه بأنه من أساليب أهل البدع والفتن!! حيث لا يقبل ولا يرفع رأساً للحقائق التي أدانها شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله وطلابه البررة حزب العدني والتي بلغت حد التواتر المعنوي؟؟!!! .

ولماذا لا يبني الأحكام عليها حيث أن ذلك أمر واجب متحتم كما أبان فضيلته وفقه الله في كلامه السابق؟؟!!! أم أن صلاحية تلك الأحكام والأقوال المحررة قد انتهت فلا عمل لها اليوم؟؟!!! ، وإلا فما هو السر في تعاميه وتجاهله لتلك الحقائق الواضحة والبراهين الساطعة التي تفضي إلى إدانة العدني وحزبه المنحرف بالبدعة والتحزب والله المستعان؟؟!!! .

اللهم إلا إن كان يرى الشيخ وفقه الله أن شيخنا حفظه الله وطلابه ليسوا عدولاً فشيء آخر ، وهذا لا يُسلم لفضيلته أبداً كيف وقد قال هو نفسه: (لا أعلم مكاناً للعلم مثل دمّاج، لأن الطالب يذهب إليها فيمكث الوقت القليل ويأتينا بالعلم

الكثير والآن في ١٦ / ٨ / ١٤٢٨ هـ ألف كتاباً يتكلم فيه عن علماءنا المتقدمين كيف كانوا يحفظون السنة، وقال: هذا ألفته لأمثال طلبة العلم بدماج؛ فإني لا أعلم مثلهم لحفظ السنة^(١٦).

وقال وفقه الله: (... فنحن -والله- نشجع على الدراسة في هذه الدار التي هي من معاقل السنة ومن مناراتها، وفيها رجال إن شاء الله من أهل السنة والهدى والعلم، نسأل [الله] أن يثبتهم على السنة وأن ينفع بهم، وأن يجعلهم من حملة لواء السنة في هذا العصر الذي تراكمت فيه البدع، وتطورت فيه الفتن والعياذ بالله... فهنيئاً لمن يرحل إليه يقتبس الهدى من معينه، ويستنير بما فيه من السنة والخير^(١٧)).

وقال -وفقه الله-: ((الشيخ يحيى من أفاضل الناس، وعلى ثغر عظيم... أهل دماج شرفاء فضلاء وهم أهل سنة... والشيخ يحيى من أفاضل العلماء، ولهم ميزات - والله - لا توجد الآن في الدنيا، يدرسون لا للشهادات، ويدرسون لا لأجل الأموال، يعني الآن في الإمارات، في المملكة الأستاذ يمكن تعبان يتقاضى عشرين ألف، ثلاثين ألفاً، وهؤلاء لا يتقاضون أي شيء لا من الحكومة ولا من غيرها، يدرسون لله ويعلمون لوجه الله - سبحانه وتعالى -، فهذه -والله- ميزة لكم، وميزة لدعوتكم.))^(١٨)

وقال وفقه الله كما أخبر تلميذه الأخ الفاضل أبو همام البيضاني له عما نسب إليه من الكلام في الشيخ يحيى حفظ الله الجميع: ((والذي أدين الله عز وجل به: أن الشيخ الحجوري تقي ورع زاهد -وأخذ يثني عليه- وقد مسك الدعوة بيد من حديد، ولا يصلح لها إلا هو وأمثاله... كيف أتكلم فيمن داسوا الدنيا بأقدامهم والناس يتكالبون عليها... بل طاردوا الجمعيات الحزبية التي فرقت كيان الأمة، وطاردوا البدع ثم أتكلم فيهم ونعين أهل البدع عليهم، هذا لا يُعقل!!))^(١٩).

وقد سئل العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا -رحمه الله- عما يدّعيه بعضهم من أن أهل السنة بدماج غيروا وبدّلوا بعد الشيخ مقبل فأجاب: (والله ما أدري ماذا أقول والله، والله ما أدري ماذا أقول، يعني الآن أفضل مكان تريد تتعلم فيه السلفية على حقيقتها بالعلم والعمل هي دماج والله، الآن مكة دخلها الخوَّان المفلسون أفسدوها والله، اللي عاوز يتعلم السلفية الصحيحة مع العمل في دماج، - ثم قال -: والله أحسن ناس الآن. (كان ذلك قبل رمضان ١٤٢٩ هـ بنحو شهرين أو أكثر، وهو مسجل بصوته ومنشور في شبكة العلوم السلفية). ["مصباح الظلام" لأخينا الشيخ يوسف الجزائري حفظه الله].

(١٦) نقلته من خط الأخ أبي همام البيضاني عنه. [حاشية الأصل].

(١٧) بتاريخ ٢٣ / رمضان / ١٤٢٤ هـ وهو منشور في شبكة (سحاب). [حاشية الأصل].

^(١٨) نصيحته المشهورة لأهل اليمن. نقلاً من ["الناصح الأمين وشبهات المرجفين"] لأخينا ياسر الجيجلي حفظه الله.

^(١٩) المصدر السابق.

فها أنت ترى ما قرره هذان العالمان في ثناء دار الحديث بدماج بما هي أهله ولم يأت من يتكلم فيها - ومنهم الشيخ وفقه الله - بأدنى حجة ولا برهان لذلك ، لذا فعدم قبول الشيخ وفقه الله لبراهينهم الساطعة وحججهم القاطعة يناقض تماماً ما قرره وحرره في مواقفه المشرفة السابقة والله المستعان.



(١٤): ومنها: أنه انتقد بحق على حمزة المليباري أصوله الفاسدة التي كان ينسف بها قواعد علم الحديث الشريف ، وثوابته المحروسة المعروفة المتداولة عند أهل العلم إلا أنا نرى الشيخ وفقه الله - اليوم - سالكاً مسلكه ومقتنياً أثره حيث ضعف بدون أي حجة ولا برهان - إلا التعسف الظاهر!! - أثر ابن عمر في حكمه على أذان الأول للجمعة بالبدعة!!! ، وكذلك ضعف بدون حجة تذكر أثر عبد الله بن شقيق رحمه الله: لم يكن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة ، فأى تناقض أوضح من هذا يا شيخ وفقك الله؟؟؟!! . وللمزيد راجع: "الشيخ ربيع يسلك مسلك المليباري في تضعيف الأحاديث" لأخينا علي بن ناصر العدني حفظه الله.



(١٥): ومنها: أنه قال وفقه الله للشيخ بكر رحمه الله بعد أن عنون: ما عهدنا سلفياً يغضب لأهل الباطل والبدع ، قال وفقه الله: (فوالله ما عهدنا سنيا سلفياً غضب لأهل البدع والباطل مثلك ولا عرفنا أحداً ثار لأهل البدع والباطل مثل ثارك^(٢٠)) ، وكان اللائق بك على الأقل أن تخلي الميدان لأهل البدع يصلولون ويجولون فيه بالباطل والبهت لنصرة الأباطيل والضلالات والترهات) ["الحد الفاصل" كما في مجموع الكتب والرسائل (٧/ ٢٠)].

وها هو اليوم جند فضيلته و(لبس جلد النمر)!! للدفاع عن المبتدعة والحزبيين من المرعية^(٢١) والبرامكة بل يرمي أهل السنة بالفواقير محاماة عنهم فسبحان مقلب القلوب.



^(٢٠) نقل شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الاستقامة (١/ ٢٥٥) (وقيل لأبي بكر بن عياش: من السني؟ قال: الذي إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها) [حاشية الأصل]!!.

^(٢١) وما أجمل هذا الكلام من الشيخ ربيع وفقه الله الذي ينطبق تماماً على المرعية!! حيث قال: (ما أكثر الكذابين اليوم على حملة الدعوة السلفية ودعاتها، وما أقدرهم على الشائعات التي تحمل عنهم حتى تبلغ الافاق ، يصدون بها الناس عن سبيل الله ويبغونها عوجاً، ينصرون بذلك الأباطيل والترهات والبدع المدمرة للعقيدة الصحيحة والمناهج الصحيحة والأخلاق الفاضلة). ["العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم"].

(١٦): ومنها: أنه قال وفقه الله: (...) وقلبوا الأمور فجعلوا صاحب الحق ظالماً وجعلوا الباطل حقاً وأهله مظلومين على طريقة أهل الأهواء وغلاة الحزبية. ["مناقشة فالح في قضية التقليد"]. وهذا عين ما صنعه الشيخ وفقه الله في مقاله الأخير حيث يصور البرمكي الحزبي بأنه مظلوم رُمي بالكذب والحقْد وغير ذلك ظلماً فمن ذلك قوله وفقه الله: (سبحان الله، الذي يذب عن الخليفة الراشد عثمان -رضي الله عنه- ويحتج بموقف الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام في هذا المجال، الذي يقوم بهذا يعتبر عند هذا الرجل كذاباً وحقوداً ومعتوهاً).!!!!!!

وقوله وفقه الله: (ما أجزأ هذا الرجل على رمي خصمه الصادق البار بالكذب والبهت، وهذا من الفجور في الخصومة، المذموم صاحبه، ويصدق عليه الحديث: "من قال في مؤمن ما ليس فيه؛ أسكنه الله ردغة الخبال، حتى يخرج مما قال").!!!!!!

وقال مدافعاً عنه: (الذي يدافع عن الخليفة الراشد وعن أمر أجمع عليه على الأقل الصحابة، يكون ذنباً عند هذا الرجل، نعوذ بالله من قلب الحقائق).!!!!، وفي المقابل يجعل أختانا العفري ظالماً لهذا الحزبي - المعروف بتوراته وخيائته وجنائته على الدعوة السلفية - برميهِ إياه بأنه يقول فيه ما ليس فيه - زعم! - وهذا من الظلم، إذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه فلاجل ذلك نزل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: (من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال) الحديث، فانظر إلى أين وصل الشيخ وفقه الله في جعله الظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً وهذا يناقض تماماً كلامه السابق والله المستعان.



(١٧): ومنها: أنه انتقد على أبي الفتن الحزبي كثرة التناقضات والاضطرابات في كلامه كما في "جناية أبي الحسن"، واليوم يقع في ذلك بوضوح يلحظه المنصفون!، نسأل الله العافية والستر.

- فمنها أنه أنكر على أبي الحسن وصفه لرجال السنة بالحدادية واليوم يصفهم بأنهم في "غلو لا نظير له"!! ويصف بعد أفرادهم بالحدادية!!!!!!

- ومنها أنه أنكر على أبي الحسن تفريقه بين علماء الرافضة وعوامهم واليوم لا يقول شيئاً في الريمي.

- ومنها إنكاره على الحدادية والحلبي وجود مجاهيل في الشبكات التابعة لهم واليوم لا يحرك ساكناً في شبكة المرعية - الوحليين - مع وجود مجاهيل فيها.

- ومنها أنه انتقد على بعض الكتاب تهويلهم لأخطاء يسيرة ثم محاماتهم عن أهل البدع ثم اليوم يهول في مسائل للعلماء فيها أقوال مشهورة محامة عن العدني والعبدي والجابري والله المستعان.

- ومنها أنه انتقد على عرعر وأبي الحسن والحلي أصولهم الفاسدة وقواعدهم الهدامة ثم اليوم يحامي عن من نحن نحوهم أمثال الريمي والعبدلي والجابري وغيرها كثير تم ذكرها مفصلة في هذه الرسالة.



وأخيراً:

فإن ما ذكرته في هذه العجالة من تناقضات مواقف العلامة الوالد الشيخ مريع - عفا الله عنه - واضطرابها كثير وإنما هذا (غرض من غرض) (ونقطة من وابل هتان)!! وما ذكرته إنما هي نماذج وإلا فكم عسى الكاتب أن يكتب من ذلك وكم عسى الذاكر أن يذكر من ذلك ، ولكن في الإشارة غنية وكفاية فالعبد يُقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة وفيما ذكرته إشارة إلى ما لم أذكر.

والتناقضات أول مقامات الفساد ، كما قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٦ / ٣٨٩): (فإنَّ التَّنَاقُضَ أَوَّلُ مَقَامَاتِ الْفَسَادِ). اهـ

وقال العلامة العثيمين رحمه الله في "تقريب التدمرية" (ص ٢١): (ومن المعلوم أن تناقض الأقوال دليل على فسادها). اهـ

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في "مفتاح دار السعادة" (٢ / ١٤٧): (والأقوال إذا تعارضت وتعذر الترجيح كان دليلاً على فسادها وبطلانها). اهـ

ومن أسباب تناقضاته وفقه الله في هذه الفتنة عدم سلوك سبيل أهل السنة لذا قال شيخ الإسلام رحمه الله في "منهاج السنة" (٤ / ١٦٨): (فمن سلك سبيل أهل السنة استقام قوله وكان من أهل الحق والاستقامة والاعتدال وإلا حصل في جهل وكذب وتناقض). اهـ

وقال العلامة العثيمين رحمه الله في "شرح الأصول من علم الأصول" (٣٣٧): (المهم أن كل إنسان لا يتبع ما جاء به الكتاب والسنة فسوف يكون متناقضاً ولا بد ((وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)) [النساء : ٨٢] وانظر "التجلية" (١١٥-١١٦).

لذا فالتخلص من هذه التناقضات هو سلوك جادة الصواب وانتحال سبيل أهل السنة والجماعة في كل الأمور دقها وجلها.

وأيضاً الحق يُقبل من كل من جاء به صغيراً كان أو كبيراً لذا قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٥ / ١٠١-١٠٢): (وَلَكِنَّ الْحَقَّ يُقْبَلُ مِنْ كُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ؛ وَكَانَ مُعَاذُ بَنِي جَبَلٍ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ الْمَشْهُورِ عَنْهُ ؛ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ : أَقْبِلُوا الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ جَاءَ بِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا - أَوْ قَالَ فَاجِرًا - وَاحْذَرُوا زَيْغَةَ الْحَكِيمِ . قَالُوا : كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّ الْكَافِرَ يَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ ؟ قَالَ : إِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا أَوْ قَالَ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ. اهـ

وقال الإمام ابن رجب رحمه الله في "الفرق بين النصيحة والتعير":

وكلُّهم معترفون بأن الإحاطة بالعلم كله من غير شذوذ شيء منه ليس هو مرتبة أحد منهم ولا ادعاه أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين فلهذا كان أئمة السلف المجمع على علمهم وفضلهم يقبلون الحق ممن أورده عليهم وإن كان صغيراً ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في غير قولهم . اهـ

المأمول من الشيخ وفقه الله:

والمأمول من الشيخ وفقه الله تغيير هذا الموقف السيء في هذه الفتنة^(٢٢) الذي يناقض تماماً ما أفنى دهره عليه من حراسة ثوابت المنهج السلفي فإن الحق ضالة المؤمن والرجوع إلى الحق فضيلة وهو سجية العلماء ودأب السلف^(٢٣) وقد نوه بذلك الشيخ وفقه الله حيث قال: (... كما هو منهج السلف في الرجوع عن الخطأ إلى الصواب ، وعن الباطل إلى الحق) ["كشف موقف الغزالي"].

ومن الممادح والمكرمات أن يرجع المسلم من الخطأ إلى الصواب ومن الباطل إلى الحق.

ومن نماذج ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابه الى أبي موسى المشهور: لا يمنعك قضاء قضيت به بالأمس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن ترجع فيه إلى الحق، فإن الحق قديم والرجوع إلى الحق أولى من التماذي في الباطل، أخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٠ / ١١٩) وسنده صحيح.

وقد تتلمذ ابن عباس على زيد بن ثابت، وراجع زيداً فرجع، أخرج مسلم (١٣٢٨) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: تُفْتَى أَنْ تَصْدُرَ الْحَائِضُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِمَّا لَا فَسَلْ فَلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ هَلْ أَمَرَهَا بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فَرَجَعَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ . اهـ

^(٢٢) وننصحه بتقليب أوراقه السابقة ومواقفه المشرفة في الذب عن السلفية ونصرة أهلها وذم المبتدعة وأربابها علّ ذلك يكون عوناً وسبباً إلى إدراك ما هو فيه اليوم والله المستعان.

^(٢٣) وما أحسن ما قاله أبو العتاهية رحمه الله كما في "جامع بيان العلم وفضله" (٢ / ٣٣٢):

إذا اتضح الصواب فلا تدعه :::: فإنك كلما ذقت الصوابا

وجدت له على اللهوات برداً :::: كبرد الماء حين صفا وطابا

وليس بحاكم من لا يبالي :::: أخطأ في الحكومة أم أصابا

وفي الباب رجوع عمر رضي الله عنه إلى قول أبي بكر رضي الله عنه في موت النبي صلى الله عليه وسلم وفي قتال أهل الردة ، وقال الآجري في «أخلاق العلماء»: إن افتى بمسألة فعلم أنه أخطأ لم يستنكف أن يرجع عنها، وإن قال قولاً فرده عليه غيره ممن هو أعلم منه أو مثله أو دونه رجع عن قوله وحمده على ذلك وجزاه خيرًا. اهـ

ورحم الله الشافعي إذ يقول: نحن قوم نقول القول اليوم ونرجع عنه غدًا، أي قد يتبين لنا الحق في خلاف هذا القول، والحق هو المأمور به فيتعين الرجوع.

وقد ذكر الخطيب رحمه الله في "تاريخ بغداد" (١٠ / ٣٠٨) عن الحسين بن الحسن المروزي أنه قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن وهو على القضاء فلما وضع السرير جلس وجلس الناس حوله قال فسألته عن مسألة فغلط فيها فقلت أصلحك الله القول في هذه المسألة كذا وكذا إلا أنني لم أرد هذه إنها أردت أن أرفعك إلى ما هو أكبر منها فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال: إذا أرجع وأنا صاغر إذا أرجع وأنا صاغر ، لأن أكون ذنباً في الحق أحب إلي من أن أكون رأساً في الباطل . اهـ

وفي الباب أيضاً رجوع زيد بن صوحان «السير» (٤ / ١٩٢) وغير ذلك كثير وكثير.

للمزيد راجع: "الوسائل الجليلة لنصرة الدعوة السلفية" ص (٣٤٣- وما بعدها) للشيخ عبد الحميد الحنجوري حفظه الله.

وقد أثنى الشيخ وفقه الله على الإمام الوادعي رحمه الله بذلك حيث قال: (وقد عرفت هذا الرجل بالصدق والإخلاص، والعفة، والزهد في الدنيا، والعقيدة الصحيحة والمنهج السلفي السليم، والرجوع إلى الحق على يد الصغير والكبير) ["تذكير النابهين"].

وهذا ما عرفناه من الشيخ ربيع وفقه الله: الرجوع إلى الحق والصواب إذا لاح له ولهذا نهاذج منها:

قوله وفقه الله: (أستغفر الله من هذه الكلمة القبيحة الباطلة مئات المرات.

وأطلب حذفها من كل شريط توجد فيه، وأشدد في ذلك على كل من يملك شريطاً توجد فيه هذه الكلمة أن يقوم بحذفها).

...إلى أن قال: وهذه الكلمة البغيضة إليّ التي صدرت مني خلال محاضرة أدعو فيها إلى هذا المنهج وأدعو من خالفه

إلى الرجوع إليه.

وهذه الكلمة القبيحة إنما كانت مني فلتة لسان ولو نبهني إنسان في اللحظة التي قلتها فيها لرفضتها ولتبرأت منها،

وما يحق لأحد اطع عليها أن يسكت عنها.

وهي مثل قول ذلك الرجل الذي مثل به النبي صلى الله عليه وسلم والذي قال من شدة الفرح " اللهم أنت عبيدي

وأنا ربك " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"أخطأ من شدة الفرح" ومع ذلك فأنا أتألم منها أشد الألم وأستنكرها من نفسي ومن غيري أشد الاستنكار.
أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يغفر لي ذنوبي جميعاً ما أسررت منها وما أعلنت وأن يغفر لي زلاتي وأخطائي: زلات القلم واللسان والجوارح والجنان.
و"كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون"، أسأل الله أن يجعلني من التوابين ومن المتطهرين.
وقبول النصح واتباع الحق من أوجب الواجبات على المسلمين جميعاً من أي مصدر كان، ولا يجوز للمسلم أن يستصغر الناصح أو يحتقره مهما كان شأنه.
وأعوذ بالله أن أرد نصيحة أو أدافع عن خطأ أو باطل صدر مني فإن هذا الأسلوب المنكر إنما هو من طرق أهل الفساد والكبر والعناد، ومن شأن الذين إذا ذكروا لا يذكرون وأعوذ بالله من هذه الصفات القبيحة.
وأسأل الله أن يجعلني ممن قال فيهم ((والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا)).
وأنصح نفسي وجميع المسلمين باتباع هذا المنهج والثبات عليه، وقبول نصح الناصحين والسير في طريق السلف الصالح في التناصح والتواصي بالحق وقبول النصح أخذاً بقول الله تعالى ((والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر...الخ)).
وأخذاً بقوله تعالى ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)). اهـ من مقال لفضيلته بعنوان: "[قبول النصح والانقياد للحق من الواجبات العظيمة على المسلمين جميعاً]".
وقوله وفقه الله: (صرحت بتراجعي عن هذا الفهم، وكل ما يهمني أن أكون صادقاً في هذا التراجع مخلصاً فيه لله، ولي سلف صالح في الرجوع عن الخطأ إلى الحق من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم من أئمة الإسلام) "[منهج الإمام مسلم]".
وقوله وفقه الله: (وإني والله لأحب لك ما أحب لنفسي ومن ذلك الرجوع إلى الصواب) "[نصيحة أخوية]".
وقوله: (إنَّ الرجوع عن الخطأ من سمات المنصفين المتواضعين لله والناصحين لله ولكتابه ورسوله وللمؤمنين خاصتهم وعامتهم، وإني لأرجو الله أن أكون منهم). "[مقدمة الطبعة الثانية لكتاب بين الإمامين مسلم والدارقطني]".
وهذا هو الظن به اليوم ونجمله عن التهادي في الخطأ بعد تبيينه وتوضيحه حيث أن ذلك من سمات أهل الأهواء كما قال فضيلته وفقه الله: (وإنَّ التهادي في الخطأ والباطل من سمات أهل الأهواء والكبر الذي عرّفه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: ((الكبر غمط النَّاس ورد الحق)). "[مقدمة الطبعة الثانية لكتاب بين الإمامين مسلم والدارقطني]".
وقال وفقه الله: (ومن بلايا هذه الفتنة أنها تحب الانحراف عن الحق إلى الباطل، كما حصل لكثير منهم ولا ترضى الرجوع إلى الحق والتخلي عن الباطل فيألفها من داهية دهي بها الإسلام والمسلمون.
([بيان فساد المعيار])

هذا آخره ، ونسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل والثبات على الحق حتى نلقاه وأن يرزقنا الصدق والإخلاص إنه ولي ذلك والقادر عليه ، سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وكتب:

أبو محمد سعيد بن حسن الإسحافي السعدي

يوم السبت (١٥) — ت — رجب — (٧) — ب — ع — (١٤٣٤) — ام هـ

في دار الحديث العامة بالخير والسنة

حرسها الله وحفظ القائم عليها وأعزه

آمين